

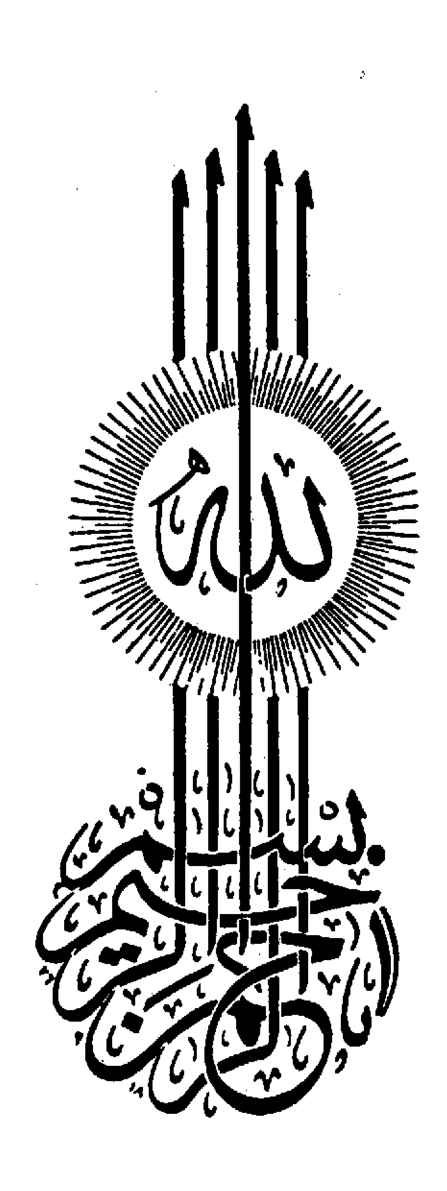


نظرة عن

مكانة اللغة الإنجليزية في التعليم العالي

بالمملكة العربية السعودية

شوال ١٤٠٦ هـ


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إنه ليسعد مركز البحوث التربوية والنفسية أن يقدم للقارئ الكريم هذه المطبوعة ضمن إصداراته الجديدة والتي قام بتأليفها :

الدكتور عدنان محمد وزان

تحت عنوان :

« نظرة عن مكانة اللغة الانجليزية في التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية »

راجين أن يكون هذا المؤلَّف ذا نفع وفائدة وأن يحظى بالقبول لدى القارئ . ومتمنين لمؤلفه كل نجاح وتوفيق في حياته العلمية والعملية .

مدير مركز البحوث التربوية والنفسية

د. محمد عيسى فهيم

نظرة عن مكانة اللغة الانجليزية
في التعليم العالي
بالمملكة العربية السعودية

ــ ١ ــ

تعتبر اللغة أحد الفوارق التي تميز الانسان عن الحيوان ، وتعلم اللغات كان أساسا لحياة الانسان منذ بدء الخليقة ، فمن المعروف أن من نعم الله سبحانه وتعالى على الانسان ومن دلائل تكريمه له أنه جل وعلا حبا آدم عليه السلام ورعاه بالتعليم ومن ذلك تعليمه إياه اللغة كما يشير إلى ذلك قوله سبحانه وتعالى ﴿ وعلم آدم الأسماء كلها ﴾[1] ، أي عرّفه بحقيقة الأشياء عن طريق قواعد الأداء والتعبير بما أودع الله عز وجل في نفس آدم من علم الأشياء لغويا وحسيا ، وبما خلق فيه من أجهزة الكلام والنطق المختلفة Speech Organs التي تنطوي على اهتمامات دراسة علم الصوتيات Phonetics ، وتعلم اللغات وتعددها وتنوعها كما يذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى من أبرز الآيات الدالة على عظمة الله وكمال قدرته سبحانه وتعالى[2] ، وفي ذلك إشارة إلى قول الحق العزيز العليم ﴿ ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين ﴾[3] . واللغة لها أهمية كبرى في حياة الانسان ولا أدل على ذلك من ورود كلمة « لسان » في القرآن الكريم بمعنى كلمة « لغة » فيما يزيد على عشرين موضعا ،

---

(١) البقرة ، الآية ٣١ .

(٢) ابن كثير ، « تفسير القرآن العظيم » جـ ٥ ص ٣٥٤ .

(٣) الروم ، الآية ٢٢ .

بل واقتضت حكمة العليم الخبير أن تتعدد الألسن واللغات ، فهذا هندي ، وهذا تركي ، وهذا إنجليزي ، وهذا فرنسي .. إلخ . وتتجلى عظمته سبحانه وتعالى فيما ورد في الحديث عن النبي ﷺ عن كلام الله سبحانه وتعالى في خلقه يوم القيامة فيقول : « ما منكم أحد إلا سيكلم ربه ليس بينه وبينه ترجمان » رواه البخاري ومسلم .

وحيث إن آدم عليه السلام قد شرفه الله تعالى بتعليمه اللغات كلها فإنه قبل موته بثلاثمائة سنة كتب اللغات كلها في كتب من الطين وطبخها فلما أصاب الأرض من طوفان نوح عليه السلام وجد كل قوم كتابا فكتبوه ، وأصاب نبي الله إسماعيل عليه السلام الكتاب العربي(٤) ، وكان ابن عباس يقول « أول من وضع الكتاب العربي إسماعيل عليه السلام ، وضعه على لفظه ومنطقه »(٥) ، وصدق الله العظيم الذي يقول في محكم التنزيل عن تعليم الانسان اللغة والنطق والبيان في قوله : ﴿ الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان ﴾(٦) .

من العرض السابق تتضح لنا أهمية اللغات وتعلمها للانسان كما قضى به

---

(٤) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، « الصاحبي » ص ١٠ .

(٥) المرجع السابق ، وهذه الروايات التي أوردها أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا في كتابه « الصاحبي » وأوضح أنها ذكرت في كتاب « أدب الكتاب » للصولي ص ٢٨ وكتاب « الوزراء والكتاب » للجهشياري ص ١ وكتاب « المزهر » للامام السيوطي جـ ٢ ص ٢٨٢ وكل هذه الروايات جاءت عن طريق كعب الأحبار ولعله نقلها من أهل الكتاب لمعرفته للسانهم والنبي ﷺ يقول : « إذا حدثكم بنو إسرائيل فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم » ومع أن آدم تعلم الأسماء وبعض اللغات فلا يمنع قبول هذه الرواية مع شيء من الحذر ، ذلك أن اللغة شيء متواتر بالنقل من جيل إلى آخر بكل ما يطرأ عليها من تغير خصوصا السماعية المتصلة باللغات .

(٦) الرحمن ، الآيات ١ ـــ ٤ .

الله سبحانه وتعالى بحكمته وتدبيره فلابد إذن من تعلم بعض اللغات ما أمكن كما ورد في الأثر « من تعلم لغة قوم أمن مكرهم » وهذا لا يعني أن تعلم اللغات يجيء على حساب اللغة العربية التي هي أحسن اللغات وأفضلها كما تشير آيات متعددة في القرآن الكريم الذي أنزل بها ؛ بلسان عربي مبين ، بل لأن ذلك ضرورة من ضرورات الحياة الاقتصادية ، والسياسية ، والتاريخية والعلمية لما فيه المصلحة ، من ذلك ما جاء في الحديث عن زيد بن ثابت قال : « قال رسول الله ﷺ : إنه يأتيني كتب من أناس لا أحب أن يقرأها أحد فهل تستطيع أن تعلم كتاب العبرانية أو قال السريانية فقلت نعم ؛ فتعلمتها في سبع عشرة ليلة » . وكذلك قول زيد لما قدم رسول الله ﷺ المدينة « قال لي : تعلم كتاب اليهود فإني والله ما آمن اليهود على كتابي قال فتعلمته في أقل من نصف شهر »[7] رواه أحمد وأبو داود والترمذي والحاكم .

ولعل ما كان من أمر زيد رضي الله تعالى عنه يذكرنا بما تقوم به البرامج المكثفة Intensive Courses في تعليم اللغات وما يتعلمه الدارس في مدة وجيزة لا تزيد عن عدة أسابيع خصوصا من كان لديه حس لغوي فهو أكثر إدراكا في التعلم وبطبيعة الحال هذا لا يعني أن الدارس يستطيع في هذه المدة الزمنية القصيرة أن يلم بدقائق اللغة وأسرارها ، إنما مثل هذه البرامج تعين الدارس على التخاطب مع الناس أو على قراءة صفحة من كتاب أو صحيفة أو رسالة وهكذا ، وما كان من أمر زيد رضي الله تعالى عنه قد يكون بالمثل ولكن الأمر أكثر من هذا ففيه ما خص الله سبحانه وتعالى نبينا ﷺ من المعجزات وما تفضل به جلا وعلا على عباده الصالحين من كرامات فهو مالك الملك وهو على كل شيء قدير .

---

(٧) ابن سعد ، « الطبقات الكبرى » جـ ٢ ص ٣٥٨ .

فتعلم اللغات من أسباب الحياة والعيش على هذه الأرض حيث يتم بواسطتها بين أبناء البشر ما يمكن اكتسابه من تعارف وصلات ومعاملات اقتصادية وتجارية وثقافية فهذه حقيقة حياة الانسان على الأرض بل إنها سبب من أسباب الخلق كما نجد ذلك في قول الحق جل وعلا : ﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾[8] . ولا أدل على أهمية تعلم اللغات مما تضمنته الآية الكريمة في قوله تعالى ﴿ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم ﴾[9] ، ذلك أن الاسلام جاء باللغة العربية فكان لزاما على من يدعو إلى الاسلام في قوم لا يعرفون العربية أن يتعلم لغتهم ويدعوهم إلى دين الاسلام دين الله الحق .

— ٢ —

ولما كانت المملكة العربية السعودية دولة تدين بدين الاسلام الذي يدعو إلى الخير ، ومن هذا الخير مجال العلم والتعليم فقد كان من ذلك تعلم اللغات الأجنبية ممثلا في اللغة الانجليزية . ومن الملاحظ أن تعلم اللغة الانجليزية في قطاع التعليم العام كما ترسمها الأهداف والسياسيات الأساسية يرمي إلى تعليم التلاميذ المهارات والقدرات اللغوية إزاء فهمها وكتابتها وقراءتها وتحدثها ، وكذلك إلى إيجاد عنصر الاهتمام العلمي لدى التلاميذ للاطلاع في هذه اللغة والتعرف بواسطتها على مظاهر حضارات الأمم ورقيها والاستفادة منها في بناء التقدم الحضاري للمملكة في ضوء ما تسمح به الشريعة الاسلامية ، وكذلك في إعداد التلاميذ كي يستفيدوا من هذه اللغة في ميدان الدراسات الجامعية في مجالات العلوم والطب والهندسة أو

(٨) الحجرات ، الآية ١٣ .

(٩) إبراهيم ، الآية ٤ .

الاستفادة من ذلك في الدراسة في الخارج في البلدان التي تتحدث الانجليزية ولقد توجت مجموعة الأهداف والغايات التي من أجلها يتعلم التلاميذ اللغة الانجليزية في قطاع التعليم العام بهدف طموح ومهم للغاية وهو ـــ أي القصد من تعليم هذه اللغة ـــ تزويد التلاميذ بالمقدرة اللغوية الكافية التي تساعد التلميذ على الاطلاع والقراءة والتحدث بالشكل الذي يمكنه من الدفاع عن دين الاسلام والحضارة الاسلامية وبالتالي الدعوة إلى العقيدة والشريعة الاسلامية ، لهذا كله جاء الاهتمام بتعليم اللغات في قطاع التعليم العام في المرحلتين المتوسطة والثانوية ومن ثم في مرحلة التعليم العالي بالجامعة « مرحلة التخصص »[١٠] وهو مجال حديثنا هنا .

فمن المعلوم أنه بعد أن تم إنشاء مديرية المعارف عام ١٣٤٤ هـ في عهد مؤسس هذه المملكة الفتية المغفور له الملك عبد العزيز ، صدرت التعليمات التي وضعت نظام الحكم والادارة في المملكة وكان من بين ذلك تحديد الأسس التربوية والتعليمية التي بموجبها قسمت مراحل التعليم إلى أربع مراحل :

١) المرحلة التحضيرية .
٢) المرحلة الابتدائية .
٣) المرحلة الثانوية .
٤) مرحلة التعليم العالي بالجامعة[١١] .

وبعد ذلك تضافرت الجهود حسب الامكانيات المتاحة في ذلك الوقت وما قد يستفاد به من تجارب دول العالم الاسلامي في مجالات التعليم العالي ، وانتهت في بادىء الأمر إلى إنشاء كليات كانت نواة لاقامة الجامعات الكبرى التي تفخر

---

(١٠) ـــــ ، « منهج المرحلة الثانوية العامة ١٣٩٤ هـ » ص ٣١٦ .

(١١) ـــــ ، « التعليم العالي في المملكة العربية السعودية » ص ١٩ .

بها المملكة العربية السعودية ، فمن ذلك أنشئت كلية الشريعة والدراسات الاسلامية بمكة المكرمة عام ١٣٦٩ هـ ثم تلا ذلك إنشاء كلية المعلمين عام ١٣٧٢ هـ والتي تحولت بعد ذلك إلى كلية التربية في عام ١٣٨٢ هـ وكلتا الكليتين تمثلان النواة الأولى لجامعة أم القرى ، الجامعة القديمة الحديثة ، القديمة بقدم كلياتها التي أشرنا إليها في مجال التعليم الجامعي ، والحديثة لأنها لم تقم كجامعة مستقلة سوى عام ١٤٠١ هـ .

واستمرت الدولة ــ حباها الله بالخير والاستقرار والأمن والأمان ــ تهتم بالتعليم في جميع مراحله ، وبدأ التفكير في إنشاء جامعة تمثل التعليم العالي استكمالا لمتطلبات الحياة ومواكبة لتطور المجتمع الحديث . ولقد ظهر الاهتمام بإقامة الجامعات ، وتكللت الجهود بإنشاء جامعة الملك سعود في الرياض في عام ١٣٧٧ هـ .

وقد بدأ العمل فيها أولا بكلية الآداب ، وهكذا توالت الاهتمامات والجهود في إقامة الجامعات بكلياتها المختلفة . ومع أن عمر التعليم العالي في المملكة يزيد قليلا جدا عن ربع قرن إلا أن الحكومة الرشيدة استطاعت أن تسير سيرا حسنا في مجال التعليم الجامعي تمخض عن وجود سبع جامعات فلقد أنشئت بعد جامعة الملك سعود كل من :

١) الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة	عام ١٣٨١ هـ
٢) جامعة الملك عبد العزيز بجدة	عام ١٣٨٤ هـ
٣) جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض	عام ١٣٩٤ هـ
٤) جامعة الملك فيصل بالدمام	عام ١٣٩٤ هـ
٥) جامعة البترول والمعادن بالظهران	عام ١٣٩٥ هـ
٦) جامعة أم القرى بمكة المكرمة	عام ١٤٠١ هـ

وذلك بالاضافة إلى كليات ومعاهد البنات والتي تهتم بها الرئاسة العامة لتعليم البنات . وهكذا تم رسم خطة التعليم الجامعي بجوانبه العلمية والنظرية ، ومن بين هذه الجوانب الاهتمام بتعليم اللغات وعلى وجه التحديد اللغة الانجليزية . والتاريخ الأول لبداية تعليم اللغة الانجليزية في الجامعات كمجال للتخصص يعود إلى العام الدراسي ١٣٧٩/١٣٧٨ هـ عندما أنشىء قسم اللغة الانجليزية في كلية الآداب بجامعة الملك سعود بالرياض ومن ثم توالى الاهتمام بفتح أقسام في جامعات المملكة الأخرى :

١) كلية التربية بجامعة أم القرى[١٢]	١٣٨٣/١٣٨٢ هـ
٢) كلية التربية بجامعة الملك سعود	١٣٨٧/١٣٨٦ هـ
٣) كلية الآداب بجامعة الملك عبد العزيز	١٣٩٠/١٣٨٩ هـ
٤) كلية التربية بجامعة الملك سعود (أبها)	١٣٩٧/١٣٩٦ هـ
٥) كلية التربية بجامعة الملك عبد العزيز (المدينة المنورة)	١٣٩٨/١٣٩٧ هـ
٦) كلية التربية بجامعة الملك فيصل (الاحساء)	١٤٠٢/١٤٠١ هـ
٧) كلية التربية بجامعة أم القرى (الطائف)	١٤٠٢/١٤٠١ هـ

هذا إلى جانب مراكز ومعاهد اللغة الانجليزية الموجودة في الجامعات والتي تعمل على إعداد برامج تعليمية لمادة اللغة الانجليزية لطلاب الكليات العلمية كالهندسة ، والطب ، والعلوم . وكذلك البرامج التي تقدم للطلاب والمعيدين المتعين ابتعاثهم إلى الخارج لاستكمال دراساتهم العليا لبرامج الماجستير والدكتوراه في مختلف التخصصات .

ويتم تعليم اللغة الانجليزية في جامعات المملكة العربية السعودية ضمن الأطر

(١٢) مع بداية العام الدراسي ١٤٠٥/١٤٠٤ هـ أصبح قسم اللغة الانجليزية يتبع كلية العلوم الاجتماعية بجامعة أم القرى .

والأهداف العامة التي جاءت بها سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية والتي منها :

١) « إعداد مواطنين أكفاء مؤهلين علميا وفكريا تأهيلا عاليا لأداء واجبهم في حماية بلادهم والنهوض بأمتهم في ضوء العقيدة السليمة ومبادىء الاسلام السديدة » .

٢) « ترجمة العلوم وفنون المعرفة النافعة إلى لغة القرآن الكريم وتنمية ثروة اللغة العربية من « المصطلحات » بما يسد حاجة التعريب ويجعل المعرفة في متناول أكبر عدد من المواطنين »(١٣) .

وإعداد المواطنين وتأهيلهم يشمل إعداد الطلاب لمهنة التدريس والمشاركة في المسيرة التربوية في مدارس وزارة المعارف ورئاسة تعليم البنات ، وكذلك تخريج الطلاب ليساهموا في حركة الترجمة والتأليف والأعمال الادارية بوزارات الخارجية ، والاعلام ، والتجارة ، والتخطيط ، والقطاعات الأخرى .

— ٣ —

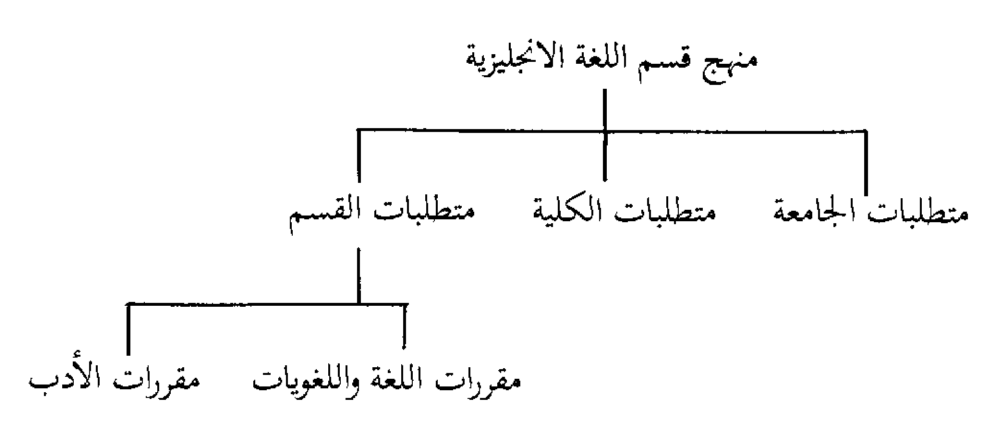
ويقوم بناء مناهج التعليم في أقسام اللغة الانجليزية على تزويد الطلاب بالمهارات اللغوية والأدبية اللازمة لهذه الغاية بما يحقق لهم التمكن من اللغة والسيطرة عليها Mastery of the Language في أوجه الطلاقة والفصاحة(١٤) والسلاسة

(١٣) ـــــ ، « سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية » ص ٢٣ .

(١٤) إن الشخص الذي لديه السلاسة في اللغة هو القادر على استخدام اللغة وتراكيبها ونطقها بصورة دقيقة وفصيحة وتلقائية ، والشخص الذي لديه الحذق والمهارة باللغة وقواعد استعمالها هو القادر على تمييز معاني اللغة ومعرفة أجزاء الكلام وأنواعه .. إلخ . وكلا المهارتين ضروريتان في تعلم اللغات وقد وضع العالم اللغوي تشومسكي Noam Chomsky اصطلاحين آخرين هما Performance , Competence وقد ظهر هذان الاصطلاحان ضمن النظريات اللغوية الحديثة المتعلقة بقواعد اللغة Cenerative Grammar .

Fluency والحذق والاتقان والمعرفة Proficiency بما يقدم لهم من برامج ومقررات دراسية تتصل بالأدب واللغة .. إلخ .

ويمكن عرض الشكل الآتي لاعطاء تصور موجز عن مناهج أقسام اللغة الانجليزية في جامعات المملكة وإن اختلفت بعض المسميات من الناحية الشكلية :



ففي مقررات الأدب يدرس الطالب مواد تتعلق بدراسة الأجناس الأدبية المختلفة من شعر ، ومسرحية ، ورواية وقصة مع مقدمات تمهيدية عن كل لون من هذه الألوان ، كما تقدم بعض المواد التي تتصل بدراسة تاريخ الأدب والنقد الأدبي .. إلخ .

ويجب أن تهدف مثل هذه المقررات إلى تنمية التذوق الأدبي والقدرات النقدية لدى الطلاب ، كما يجب أن تعمل على تنمية المهارات الأدبية والمواهب الكامنة التي تجعل منهم كتابا وأدباء ونقادا ربما يبرزون في لون أو آخر من ألوان الأدب المشار إليها آنفا . أما في مواد اللغة والتي يجب التركيز عليها جيدا فتهتم أقسام اللغة الانجليزية بتدريس مواد تتعلق باللغة من حيث دلالاتها على أنها أداة

للتعبير في معرفة معاني الكلمات ومصادرها واختلافاتها كما هو معروف في علم المفردات Lexicology وهذا يعني تعليم الطلاب كيفية استخدام معاجم اللغة وتتبع معاني الكلمات .. إلخ . وكذلك فالطالب يدرس القواعد المتصلة بعلم الصرف Morphology وعلم النحو Syntax وما ينبغي للطالب أن يعرف من أجزاء الكلام المختلفة وطريقة تنظيمها في أسلوب لغوي صحيح كتابة وتحدثا . كما أن الطالب يدرس بعض المواد التي تتعلق بإجادة المهارات الصوتية لعلم الأصوات ويؤخذ منه جانب واحد يتعلق بدراسة الصوتيات Phonetics من حيث نوعية الحروف الساكنة والمتحركة ومعرفة مخارج الأصوات Points of Articulation ومعرفة أعضاء الكلام Speech Organs وبالتالي معرفة قواعد النطق الصحيح ومعرفة التنغيم السليم Intonation إلى جانب ذلك يدرس الطالب بعض الجوانب التي تتصل بتاريخ اللغة ، وطرق الترجمة ومن ثم معرفة بعض النظريات الأساسية في علم اللغويات Linguistics دونما أي تفصيل وبهذا كله يتوقع أن يكون الطالب قد حصَّل أكبر قدر ممكن من المهارات في تعلم اللغة الانجليزية وآدابها بما يحقق الأهداف الأساسية لذلك .

فبناء المناهج في أقسام اللغة الانجليزية بجامعات المملكة العربية السعودية كما تقدم يقوم على أساس « الطريقة التقليدية » المعروفة وهي إعطاء مقررات في الأدب وأخرى في اللغة ذلك لأن الأدب مادة اللغة ، واللغة هي الأداة ووسيلة التعبير للأدب فكلاهما مكمل للآخر بل وضروري[١٥] . وهذا الهيكل أو الشكل العام

(١٥) اعتمدنا في تحليل مناهج أقسام اللغة الانجليزية على البرامج الموجودة في جامعة الملك سعود وجامعة الملك عبد العزيز وجامعة أم القرى ولم نحدد برنامجا معينا لأن نواحي القصور أو الاكتفاء ليست محددة ببرنامج واحد من هذه البرامج ولهذا أعطينا تصورا عاما عما عليه هذه البرامج وما نظن أن تكون عليه الصورة المبتغاة .

لبناء مناهج اللغة الانجليزية جيد ومفيد ، إلا أن هناك بعض الأساسيات والمبادىء التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار عند بناء المناهج بقصد التوافق بين الأسس النظرية ودواعي التطبيق في بناء المنهج . فمثلا في معظم برامج أقسام اللغة الانجليزية بجامعات المملكة يندر أن نجد تحديدا لبعض الأهداف الأولية المتعلقة بتعليم اللغة الانجليزية .

إن تحديد الأهداف يساعد دائما على معرفة نوعية المنهج من حيث المحتوى والمادة والمهارات التي يجب تعلمها ويساعد على تحديد طريقة التدريس التي يجب أن تدخل في إعداد المقررات الدراسية وبالتالي تحديد وسائل القياس والاختبارات Assessment and Testing التي يتم بواسطتها الحكم على الطالب في بلوغ الأهداف التي من أجلها تدرس اللغة الانجليزية كما أن تحديد الأهداف يساعد أيضا على تقويم المنهج نفسه Evaluation .

لذا يلاحظ أنه لا يوجد ضمن أهداف تعليم اللغة الانجليزية في أقسام اللغة الانجليزية بجامعات المملكة ما يشير بصورة واضحة للغرض الرئيسي لتعليم هذه اللغة هل هي تعلم بصفتها لغة أولى First Language أو بصفتها لغة ثانية Second Language أو بصفتها لغة أجنبية Foreign Language ، فمن المؤكد أن اللغة الانجليزية في المملكة العربية السعودية لا تعلم بصفتها لغة أولى لأن اللغة العربية لغة القرآن الكريم هي اللغة الأم وهي اللغة الأولى والتي هي مفخرة كل مسلم وكل عربي كما أن اللغة الانجليزية لا تعلم في أقسام اللغة الانجليزية بجامعات المملكة بصفتها لغة ثانية لأنه لا حاجة لاستخدامها في الحياة اليومية للفرد حيث إن اللغة العربية هي اللغة الأولى اللغة الأم والتي يستخدمها الفرد داخل المنزل وخارجه دونما حاجة إلى لغة ثانية لاستخدامها خارج المنزل لقاء ضرورات الحياة اليومية كما قد يحصل لبعض أفراد الشعوب التي تهاجر من أوطانها لتسكن بلدانا

أخرى إذ أن لغتهم الأم هي اللغة التي وفدوا بها وهم بذلك في حاجة إلى لغة ثانية وهي لغة البلدان التي جاءوا إليها ذلك لتعينهم لتسير أمورهم خارج المنزل وذلك كما هو حاصل لشعوب دول الكومنولث التي سكنت الجزر البريطانية فأصبحت اللغة الانجليزية بالنسبة لهم هي اللغة الثانية . وكذلك الحال بالنسبة للشعوب التي بها عدد من اللغات الأم — كما في بعض الدول الأفريقية والآسيوية — فتعمد الدولة الحاكمة إلى تخصيص لغة ثابتة للتداول والتعامل بها خارج المنزل وفي الدوائر الرسمية .. إلخ . إذن فاللغة الانجليزية في أقسام اللغة الانجليزية يجب أن تدرس بصفتها لغة أجنبية Foreign Language الأمر الذي يتوجب عليه تحديد نوعية المنهج والمادة ومحتواها وطريقة التدريس . وعدم تحديد الصفة التي تدرس بها اللغة في أقسام اللغة الانجليزية تسبب في النشاذ الموجود في بناء منهج أقسام اللغة الانجليزية إذ نجد أحيانا بعض المواد التي تدرس بما يحتاج إليه في تدريس اللغة بصفتها لغة ثانية وهكذا فالمعروف تعلم اللغة بصفتها لغة أجنبية يعني مساعدة الطالب على تكوين المهارات اللغوية التي تساعد على التفاهم مع المتحدثين بتلك اللغة سواء في التعامل الشخصي أو الرسمي وعن طريق الكتابة والمحادثة والقراءة سواء كان ذلك مع أبناء اللغة الأصليين Native Speakers أو غيرهم ممن يتحدثون تلك اللغة(١٥) . وإن موقع المملكة العربية السعودية الديني والاقتصادي والسياسي كل ذلك يقضي ويؤكد على ضرورة تعلم اللغة الانجليزية بصفتها لغة أجنبية وليس أي شيء آخر .

ومع أننا نجد ضمن برامج أقسام اللغة الانجليزية تحديدا للأهداف العامة التي تتجه إلى التأهيل المهني والأكاديمي للطلاب لسد حاجات المجتمع إلا أننا لا

(١٦) انظر ، Richards , Jack C . (ed .) , « Understanding Second & Foreign Languages Learning : Issues & Approaches » , Rowley , Mass (1978), PP. 5-16.

نجد تحديدا لهدف من الأهداف الأولية التي تعمل على تطابق بناء المناهج مع ما يتفق من تقاليد وعادات ومتطلبات البيئة والعقيدة الموجودة في المجتمع السعودي من حيث المحتوى والمهارات اللازمة فعلى سبيل المثال هل يتم اختيار المقررات الدراسية في مادة الأدب بتخصيص أعمال أدبية معينة لكتاب مشهورين فيقوم بناء المنهج على ما لهؤلاء الكتاب من شهرة دون النظر إلى متطلبات العقيدة والمجتمع ؟ بمعنى هل يتم اختيار شكسبير ، وديكنز وبرناردشو لشهرتهم ولأن منهجا من مناهج اللغة الانجليزية لا يعد من القوة بمكان ما لم تكن فيه دراسات للأعمال الأدبية لمشاهير المؤلفين وهذا موجود في بعض أقسام اللغة الانجليزية . ولعل السبب في ذلك يعود إلى الغفلة أو الاهمال أو ربما لحسن النية ، ولكن علينا أن نعلم أنه لابد أن يكون هناك مجال للاختيار والانتقاء للمادة العلمية ، ذلك أنه إذا أسقطنا أهمية الاختيار فإنه بالضرورة لن يكون هناك أي توافق بين نظرية المنهج وبنائه وبين تطبيق هذه النظرية من حيث تحديد مصادر بناء المنهج المعروفة وهي فروع المعرفة ، الطالب ، المجتمع فإذا لم تؤخذ هذه الأمور بعين الاعتبار ففي ذلك غمط لناحية أكاديمية تربوية يتبعها غمط لحق العقيدة وما ندين به نحن المسلمين فحينئذ تُسأل كل نفس عما أحضرت . إذاً في التخطيط لبناء المنهج في الأدب الانجليزي مثلا علينا أن نأخذ بأهمية الكتاب والمؤلفين مع كامل الحرص على أن نكون انتقائيين في اختيار المناسب لظروف البيئة والمجتمع والعقيدة ، فلو أخذنا مقررات المسرحية في الأدب نجد أن شكسبير كتب ستا وثلاثين مسرحية بمعنى أن الاختيار ومجاله واسع أمامنا ــ يتم بأخذ المسرحيات التي تمثل المواقف البطولية والدفاع عن الوطن ومغالبة الشر ونربط ذلك بأهمية الجهاد والدفاع عن الأوطان . وفي مقررات الفن القصصي يمكن أن نختار القصص والروايات التي تعالج مواضيع اجتماعية كالفقر وأهمية التكافل الاجتماعي وكذلك الأعمال القصصية التي تتصل

بالأخلاق الفاضلة والروايات التي تعالج قضايا التاريخ وهذا موجود في إنتاج كثير من الأدباء مثل سكوت ، وديكينز ، وجورج اليوت ، وتوماس هاردي ، وغيرهم كثيرون . وفي مجال الشعر يمكن اختيار القصائد التي تمثل فنون الشعر المختلفة (رثاء ، مديح ، هجاء ، موشحات .. إلخ) من خلال المذاهب الأدبية التي تفيد الدارس لغويا وفكريا دون أن تؤثر على قيمه وعاداته ومعتقداته . وهذا الاختيار لابد أن يتم بتحديد محتوى كل مادة ومفرداتها المختلفة مع شيء من التنوع لتسهيل عملية المدرس وبالتالي يربط محتوى كل مادة بالأهداف الأساسية التي جاء بها التشريع الاسلامي في تعلم اللغات والفنون الأدبية ولو تعذر أن نجد كتبا تحمل ما يتناسب مع الأهداف الاسلامية فليس ثمة ما يمنع أن تقوم لجان متخصصة في انتقاء المواد العلمية المناسبة من المراجع والكتب والدوريات المتخصصة في الأدب واللغة ومن ثم تبويبها ووضعها في كتب ومقررات مناسبة الأمر الذي يشجع حركة الجمع والتأليف والنشر بل وقبل هذا كله هو العمل على تحقيق الأهداف الشرعية السامية التي من أجلها خلق المولى سبحانه وتعالى الخلق وهو التعبد له في كل مجالات الحياة حيث يقول جلا وعلا : ﴿وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون ، ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين ﴾[١٧] .

ومن المعلوم أن عملية ربط المناهج بحاجات المجتمع وفي ضوء الأهداف العامة لكل مجتمع وما يطرأ عليه من متغيرات تساعد على توجيه الفرد وربطه بثقافته ووطنه وحضارته وعقيدته ، فقد يدرس الأدب من خلال القضايا الاجتماعية وتدرس اللغة من حيث علاقاتها بدلالات الألفاظ والمعاني Sematactics وكذلك Semalogy الموجودة في المجتمع[١٨] . فلو أننا نظرنا إلى مقررات مناهج الدراسة في

(١٧) الذاريات ، الآيات ٥٦ ــ ٥٨ .

(١٨) انظر ، E . R . Leavis , « Education and University » , P . 56 .

الجامعات البريطانية في أقسام اللغة الانجليزية نجد أنها تهتم بإدراج مواد لم تكن موجودة من قبل مثل مقرر علم دلالات الألفاظ Semasiology ضمن مقررات اللغويات وكذلك مادة النقد التطبيقي Practical Criticism التي تمثل حلقة اتصال كبيرة بين اللغة والأدب بما هو معروف ومصطلح عليه علميا باسم علم الأساليب Stylistics منذ أن عرف عام ١٩٠٤ م . كذلك نجد ضمن برامج اللغة الانجليزية مقررات تتعلق بالعلوم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وكلها ترتبط في محتواها العام بالأطر الاجتماعية وعلاقة الأدب واللغة بذلك(١٩) . وهذا مغاير لما كانت عليه الحال في أقسام اللغة الانجليزية والأدب في الجامعات البريطانية التي كانت ترتكز قديما على تقديم مقررات تتصل بالأعمال الأدبية الكلاسيكية Classics وكذلك دراسة خصائص اللغة القديمة وتطورها والتي لم تعد تفيد الدارس للمرحلة الجامعية كثيرا بقدر ما تفيد الدارس لمرحلة التخصص للدراسات العليا . وكانت نزعة التغير في مناهج أقسام اللغة الانجليزية في الجامعات البريطانية نابعة من ظروف المجتمع وحاجاته الحديثة . ويظهر هذا الاتجاه واضحا في الكتابات المعاصرة للمهتمين بوضع وبناء وتخطيط مناهج أقسام اللغة الانجليزية وغيرها من اللغات سواء بصفتها لغات أولى أو ثانية أو أجنبية في الميدان المعروف باسم اللغويات التطبيقية Applied Linguistics الذي يندرج تحته موضوع تعليم اللغات Language Teaching وكل هذه الكتابات تؤكد على ضرورة الاهتمام بالعوامل المؤثرة ومصادر بناء المناهج . والسؤال هنا هل مثل هذه الأمور متحققة في أقسام اللغة الانجليزية بجامعات المملكة العربية السعودية ؟ إن الاجابة على هذا السؤال من الصعوبة بمكان حيث لا يتسنى لنا إعطاء إجابة دقيقة إلا إذا استعرضنا بعض جوانب مقررات مناهج أقسام اللغة الانجليزية في هذه المملكة

(١٩) المرجع السابق ، ص ٣٣ ــ ٣٩ .

الفتية . وذلك بسبب تباين مناهج هذه الأقسام . ولعل السبب في ذلك هو عدم التنسيق بينها — ولو من حيث المبدأ — والأهداف العامة لتعليم اللغة الانجليزية حيث إن مثل هذا التنسيق يحقق مصلحة كبيرة للبلاد والعباد وإنا لنرجو أن يكون هناك شيء من التنسيق يوما ما .

— ٤ —

وإذا ما نظرنا إلى بناء المناهج في أقسام اللغة الانجليزية بجامعات المملكة العربية السعودية ، نجد أحيانا أنه لا يوجد شيء من التكافؤ بين مقررات الأدب ومقررات اللغة فقد نجد أن مواد الأدب تطغى على مواد اللغة أو العكس بل وأحيانا إذا كان هناك تكافؤ بين المقررات نجد أن بعض الجوانب في المقررات تأخذ نصيبا أكبر من بعض الجوانب الأخرى فمثلا التركيز على مواد القراءة والمحادثة في مقررات اللغة قد يجيء على حساب مواد النحو والصرف وهكذا ، بل وأحيانا يقود عدم التوازن إلى إهمال بعض المواد مثل مادة الصوتيات والاكتفاء بدراستها من خلال مقررات القراءة أو المحادثة وفنونها وهذا لا يكفي لأن مادة الصوتيات Phonetics هي من الأسس الأولى في تعلم القراءة والمحادثة والنطق السليم وليست القراءة أو المحادثة هما الأساس للصوتيات . إلى جانب أن مقرر الصوتيات يساعد الطالب على معرفة النطق السليم واستخدام المعاجم ومعرفة رموز النطق المختلفة . وعموما فإن التكافؤ بين المقررات الدراسية يساعد على تحقيق الهدف من العملية التعليمية ، وكذلك إفساح المجال لادراج مقررات دارسية أخرى تفيد الدارس مهنيا وعلميا(٢٠) .

إن من يلقي نظرة شاملة على مقررات ومناهج أقسام اللغة الانجليزية يجد

---

(٢٠) انظر ، **R . Cowell , « The Critical Enterprise : English Studies In Higher Education » , P . 64 .**

أن الحاجة إلى إعادة النظر في هذه المناهج ضرورية جدا لأن هذه المناهج في جملتها تحقق جزءا بسيطا من مجموع الأهداف التي ترسمها سياسة الدولة والسياسة العليا للتعليم . فمثلا قلما نجد أن هناك أي اهتمام يذكر بتقديم مقررات تعنى بالمصطلحات العلمية والفنية[٢١] . فالطالب يحتاج إلى معرفة الكثير من المصطلحات في مجالات الطب والهندسة والفلك والاقتصاد والسياسة .. إلخ[٢٢] بينما نجد أن المادة العلمية التي تقدم ضمن المقررات الحالية قد لا توفر له ذلك ، كذلك يحتاج الطالب إلى بعض المقررات التي تعرف الطالب على وظيفة اللغة ضمن محيطها الاجتماعي والمواقف الاجتماعية بما هو معروف بعلم اللغة الاجتماعي Sociolinguistics إذ أن مثل هذه المقررات تساعد الطالب على معرفة تباين الألفاظ والمصطلحات من علم إلى علم واختلاف ذلك من موقف إلى موقف وبالتالي يصبح لديه التمكن من اللغة خصوصا إذا ما زاول مهنة الترجمة والتعريب في المستقبل . ويمكن أن يلاحظ أن مقررات اللغة الانجليزية تفتقر إلى مادة علمية تختص بلغة الصحافة والعمل الصحفي والتي تعتبر من أهم المقررات المفيدة للطالب[٢٣] ، خصوصا إذا ما عرفنا أن المجتمع السعودي بحاجة إلى الصحفي

---

(٢١) هناك مراكز تعليم اللغة الانجليزية للأغراض الخاصة English for specific purposes وهذه المراكز توجد في بعض الجامعات وتعنى بتأهيل طلاب كليات الهندسة والطب والعلوم .. إلخ . ولكنها لا تقدم شهادة جامعية وهنا اللغة الانجليزية تدرس كمادة مساعدة من متطلبات الدراسة .

(٢٢) من المعروف أن أقسام اللغة الانجليزية في جامعات المملكة العربية السعودية تقدم هذه المادة لجميع الطلاب في الأقسام المختلفة إلا أنه يلاحظ أيضا أن مقرر اللغة الانجليزية لطلاب أقسام الدعوة والاعلام مثلا غير كاف من حيث الكم والكيف فالداعية أو رجل الاعلام يتخرج وفي قائمة المواد التي درسها اللغة الانجليزية ولكنه لا يعرف من ذلك إلا اسمها ورسمها فقط .

(٢٣) المرجع السابق ص ٤٤ .

الماهر الذي يجيد اللغة الانجليزية وله شيء من المعرفة بأصول التحرير وفنونه ، والمعروف أن هناك بعض الصحف والمجلات السعودية التي تصدر بالانجليزية في أمس الحاجة إلى الكفاءات السعودية في هذا المجال .

ويمكننا أن نلاحظ أن بعض أقسام اللغة الانجليزية تقوم بتدريس مادة الحياة والفكر الانجليزي English Life and Thought وهذا المنهج يقوم على أساس المقرر الذي يدرس في أقسام اللغة الانجليزية بالجامعات البريطانية ، والقصد منه تعريف الطالب البريطاني بحضارة بلاده والاتجاه الفكري العام وهذا نابع من الاهتمام بالبيئة والمجتمع والفكر السائد والذي يعيشه الطالب البريطاني[٢٤] وإذا كان الاهتمام بمثل هذه المادة ضروريا لدى الأمم التي لغتها الأم الانجليزية فإنه يجب عدم الاهتمام بتدريس هذه المادة وأمثالها التي تؤثر على الطلاب ، وإذا كان ولابد فيجب أن تكون نظرتنا إلى تدريس هذه المادة (تاريخ الحياة والفكر الانجليزي) مختلفة بعض الشيء إذ المعلوم أن اللغة بما أن لها وظيفة اجتماعية فلها أيضا وظيفة حضارية ، فاللغة وعاء فكر ؛ ولفهم بعض جوانب اللغة لابد من فهم الخلفية الحضارية لهذه اللغة الأمر الذي يساعد المتعلم على إدراك مفهومات الحياة والتي ينبى عليها تصرفات الفرد . واللغة بهذا يمكن تطويعها للأفكار والمدركات التي توجد في حضارة تلك اللغة ــ إذا ما قضت الضرورة بتعلمها للمسلمين مثلا ــ بحيث نعمل على استبعاد ما تحمله من أفكار تبشيرية وآراء تتعارض مع الدين الاسلامي وأن تكون هناك دقة متناهية لاختيار المادة العلمية والنصوص وأن تأخذ شكلا متميزا وطابعا خاصا بحيث تدرس هذه المادة للطالب لتعينه على تفهم الأدب الانجليزي الذي يدرسه حيث إنها تعطيه صورة واضحة عن الحياة

(٢٤) المرجع السابق ص ٤٨ .

والفكر اللذين تعبر عنهما أجناس الأدب الانجليزي المختلفة وتعرفه كذلك على النمط الاجتماعي للحياة البريطانية وأن يبنى ذلك على نظرة نقدية إسلامية . وبجانب هذا ينبغي أن تدرس مادة مماثلة تخص الفكر الاسلامي وكذلك أحوال المجتمع السعودي وحياته العامة على أن تقدم في لغة إنجليزية تساعد الطالب على تعريف الأجانب ببلاده بل تقصي الحقائق عما يكتب بالانجليزية حول الاسلام وحضارته وبالتالي تميز الصواب من الخطأ كلما استدعى الأمر ذلك وهذا يحقق هدفا من أبرز أهداف سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية التي سبق ذكرها .

ومن الملاحظ أيضا أن بعض أقسام اللغة الانجليزية بجامعات المملكة لا تهتم بإدراج مقرر دراسي يتعلق بمناهج البحث وطرقه في مادة التخصص « اللغة الانجليزية وآدابها » وقد تكون هناك بعض المقررات التي تتصل بمناهج البحث ولكن بما يتصل بالبحث في الدراسات الاجتماعية أو التربوية . فالمقصود من تقديم مقرر من هذا النوع هو إعداد الطالب وتدريبه على استخدام المصادر والمراجع ومعرفة طرق البحث ووسائله في مجال تخصصه للاستفادة من ذلك في حياته العلمية في أي مجال كان في التدريس أو الترجمة أو العمل الصحفي .. إلخ . ومن المؤسف أن نجد بعض مناهج أقسام اللغة الانجليزية تأخذ شكل البرامج الشاملة Comprehensive / Extensive Courses ، كتلك البرامج التي تقدم في مدارس ومعاهد الدورات السريعة والتي يتعلم فيها الدارس اللغة الانجليزية والالمام بها لانجاز الأعمال التجارية أو السكرتارية .. إلخ . والتي لا تتصل بالتخصص والتأهيل الجامعي الذي يعتمد على الدقة والخلفية العلمية الجيدة ومعرفة خصائص اللغة وأسرارها والجوانب الفنية والجمالية في آدابها ، فيكتفي بتقديم مقررات في القراءة والمحادثة والكتابة وقواعد اللغة وهذا لا يكفي بل لا ينبغي أن يبنى منهج أي قسم من أقسام اللغة الانجليزية على هذا الشكل فهناك فرق كبير بين برنامج تعليم اللغة

الانجليزية لأغراض معينة وتعليمها لغرض الاعداد العلمي في الجامعة .

ويمكننا أن نشير هنا إلى أن الكفاءات السعودية الوطنية من أعضاء هيئات التدريس في أقسام اللغة الانجليزية في جامعات المملكة قليلة جدا رغم حركة الابتعاث إلى الخارج وينتظر أن يكون هناك شيء من الاكتفاء في القريب العاجل إن شاء الله .

— ٥ —

هذا ما أردنا أن نطرحه من مسائل عامة في تعليم اللغة الانجليزية في جامعات المملكة العربية السعودية ولعل ما تعرضنا إليه بشيء من الايجاز عن بعض سلبيات مناهج اللغة الانجليزية في جامعات المملكة وما سيأتي بعد ذلك إنما جاء على أساس أن البرامج الموجودة أخذت في الغالب جاهزة من بلاد عربية أخرى ، كانت في الأصل من وضع أساتذة من الانجليز كانوا يدرِّسون في تلك البلاد ولم يكن الهدف منها توجيه الطالب المسلم إلى تراثه الاسلامي ولا بيئته الفكرية الاسلامية إنما كان الهدف — على العكس من ذلك — هو تغريبه ، وإبعاده قدر الامكان عن تراثه وبيئته الفكرية ، وحين نقلت هذه البرامج إلينا لم يقع عليها إلا تعديلات جزئية وشكلية ، أما الروح التي أملتها فبقيت كما هي تقريبا لذلك فإن خلوها من أي توجيه إسلامي يصبح أمرا واضحا[٢٥] . لذا يجب اختيار وبناء المناهج في ضوء الأهداف التي نضعها نحن المسلمين لا كما يضعها

---

(٢٥) نذكر على سبيل المثال أنه في قسم اللغة الانجليزية بكلية التربية بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة سابقا كان يدرس كتاب :

A . C . Cawley (ed .) « Everyman and Medieval Mitacle Plays »

ضمن مقررات مادة المسرحية وهذا كتاب فيه الكثير من المخالفات العقائدية فيكفي أن نشير إلى أن الكتاب يجعل من ذات الله سبحانه وتعالى شخصية من شخصيات المسرحيات الموجودة به تمثل على خشبة المسرح تعالى الله عما يصنعون ويقولون علوا كبيرا .

غيرنا وذلك بما يناسب البيئة الاسلامية وتعاليم الاسلام فالكل راع والكل مسئول عن رعيته .

ولكن قبل أن نختم القول في هذا المبحث نريد أن نقف على مسألة هي في غاية الأهمية . فكما تقدم فإن من أهداف تعليم اللغة الانجليزية هدفا طموحا ومهما جدا لما تمتاز به المملكة العربية السعودية من مكانة علمية بين دول العالم بعامة ودول العالم الاسلامي بخاصة وهو اهتمامها بالشريعة الاسلامية والدعوة إلى عقيدة التوحيد الصافية ذلك أنه من بين أهداف تعليم اللغة الانجليزية في مناهج التعليم العام ما يقضي بمساعدة التلاميذ على تحصيل اللغة الانجليزية والتمكن منها وإجادتها بما يمكنهم من التصدي لمفتريات أعداء الاسلام والدفاع عنه وبالتالي الدعوة إلى الاسلام والمشاركة في نشر الحضارة الاسلامية(٢٦) وكذلك من الأهداف العامة لسياسة التعليم مساعدة الطلاب على تنمية القدرات اللغوية بترجمة العلوم والآداب إلى اللغة العربية والاستفادة من ذلك(٢٧) .

وإذا ما نظرنا إلى مقررات ومناهج التعليم العام القديمة والحديثة منها وكذلك مقررات مناهج التعليم الجامعي لا نجد أي اهتمام بما يخص تقديم دراسات ونصوص إسلامية باللغة الانجليزية إلا في النادر القليل وذلك كمادة قراءات في الثقافة الاسلامية وهي أحد المقررات في قسم اللغة الانجليزية بكلية الآداب بجامعة الملك عبد العزيز وكذلك تقديم مقررات عن التاريخ الاسلامي ومواد تتعلق بالمصطلحات الاسلامية والأديان ومقارنتها والتيارات الفكرية الأخرى مما يعرفه الطالب باللغة العربية ، إلا أن ذلك لا يكفي لأن الدارس يحتاج إلى المصطلحات والتعبيرات الصحيحة والمناسبة في اللغة الانجليزية والتي تمكنه من الدفاع عن الاسلام والدعوة

---

(٢٦) ـــــ ، « منهج المرحلة المتوسطة ١٣٩١ هـ » ص ٤ .

(٢٧) ـــــ ، « سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية » ص ٢٣ .

إليه بأسلوب علمي سليم . والاهتمام بالتيارات الفكرية والعقائدية ومقارنة الأديان من بين الأسس الرئيسية التي يهتم بها في بناء مناهج أقسام اللغة الانجليزية في بعض الجامعات البريطانية وغير البريطانية لما لذلك من أهمية كبرى في الحياة العامة للشعوب والأمم وهذا أمر ليس فيه أي مشقة أو عناء إذا أدرجت مثل هذه المقررات ضمن مناهج التعليم في المملكة العربية السعودية مما تتحقق به ومعه الأهداف المرسومة وإلا فإن هذه الأهداف تكون غير ذات بال مما يتنافى مع السياسة العليا لحكومة المملكة العربية السعودية الرشيدة ، ومثل هذه الدراسات والنصوص متوفرة في كتابات أبي الأعلى المودودي وأبي الحسن الندوي والكتب المترجمة للأستاذ سيد قطب والأستاذ محمد قطب وبعض ما كتبه المسلمون من أصل أمريكي وإنجليزي .. إلخ . وبالنسبة للترجمة فإن بعض أقسام اللغة الانجليزية في جامعات المملكة العربية السعودية لا تضع اعتبارا لذلك ، إذ لا وجود لها ضمن البناء العام للمنهج ومقرراته إلا في القليل النادر أيضا كما هي الحال في كلية الآداب والدراسات الانسانية بجامعة الملك عبد العزيز إذ أفردت في مناهجها مقررين للترجمة علاوة على دبلوم في الترجمة تمنحه بعد البكالوريوس حين الانتهاء من دراسة برنامج مكثف لهذا الغرض فإلى جانب ما تقدم ذكره نرى أن مناهج أقسام اللغة الانجليزية لابد أن تحتوي على مقررات نعتقد أنها أساسية وهامة للدارس وقد سبق أن تكلمنا عن بعضها ولكن نجمل هذه المقررات فيما يلي :

١) مقرر يتعلق بالثقافة الاسلامية والمصطلحات الشرعية وتاريخ الأديان .
٢) مقرر يعنى بالمصطلحات العلمية والتقنية الفنية .
٣) مقرر يتعلق بالصحافة والاعلان والدعاية .
٤) مقرر يهتم بدراسة تاريخ الحياة والفكر الاسلامي والمجتمع السعودي .

هذا إلى جانب التركيز على تعليم الدارس كيفية استخدام معاجم اللغة

والاستفادة منها إذ أن معظم طلاب اللغة الانجليزية قلما يرجعون إلى هذه المعاجم مع ما لها من فائدة عظيمة ولعل السبب في ذلك هو عدم اهتمام المعلمين بتوجيه عناية الطلاب إلى ذلك وعدم إبراز مناهج أقسام اللغة الانجليزية لفائدة المعاجم واستخدامها .

ولعل هناك نوعا من عدم التنسيق بين إعداد المناهج والمقررات في التعليم العام وإعدادها في التعليم الجامعي ولهذا يظهر هذا الاهمال في تحقيق الأهداف المنشودة والمرجو أن تقام علاقة قوية بين وزارة المعارف وبين الجامعات في إيجاد نوع من الانسجام والتنسيق للاعداد للمناهج والمقررات ليس فيما يخص مادة اللغة الانجليزية فحسب بل في بقية المواد الدراسية .

والله نسأل التوفيق والسداد لهذا البلد خاصة ولبلدان العالم الاسلامي عامة ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الدكتور عدنان محمد وزان
قسم اللغة الانجليزية ـــ كلية العلوم الاجتماعية
جـامعـة أم القـرى

المصادر والمراجع

– القرآن الكريم .

– صحيح البخاري .

– صحيح مسلم .

– ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري ، « الطبقات الكبرى » ، بيروت ١٩٦٠ م .

– ابن كثير ، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ، « تفسير القرآن العظيم » ، بيروت ١٣٨٥ هـ .

– زكريا أبو الحسين أحمد بن فارس ، « الصاحبي » ، تحقيق السيد صقر ، القاهرة ، ١٩٧٧ م .

– وافي ، علي عبد الواحد ، « علم اللغة » ، القاهرة ب ت :

– سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ط ٢ ، الرياض ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .

– التعليم العالي في المملكة العربية السعودية ، وزارة التعليم العالي ، الرياض ١٤٠٠ هـ .

– منهج المرحلة المتوسطة ، وزارة المعارف ، الرياض ١٣٩١ هـ .

– منهج المرحلة الثانوية العامة ، وزارة المعارف ، الرياض ١٣٩٤ هـ .

– Abu-Talib , M . S . , **English In The Classroom : Some Practical Suggestions For Teachers of English in Saudi Arabian Intermediate Schools** , Umm Al-Qura University , Makkah (1402 - 1982) .

— Allen , J . P . B . and S . Pit Corder (eds .) , **The Edinburgh Course in Applied Linguistics** , Oxford University Press , Oxford , (1973) Vols . 1 , 2 .

— Cowell , Raymond , **The Enterprise : English Studies in Higher Education** , London (1975) .

— Crystal , David , **A First Dictionary of Linguistics and Phonetics** , Andre Deutsch , London (1980) .

— Leavis , F . R . , **Education and the University** , Cambridge University Press , Cambridge (1979) .

— Marigold , David , et . al . , **The English Department Book** , **ILEA** London , (1982) .

— Richards , Jack C., (ed.) , **Understanding Second & Foreign Languages Learning : Issues & Approaches** , Rowley , Mass (1978) .

— Robinett , B . W . , **Teaching English to Speakers of other Languages** , University of Minnesota , Minnesota (1978) .

— Stervens , P . , **New Orientation in the Teaching of English** , Oxford University Press , Oxford (1977) .